

# قراءة تحليلية في مناسك الحج

القسم الأول- العمرة (الحج الأصغر)

محاضرة أقيمت على الحجاج العراقيين في مكة المكرمة  
بتاريخ ٣ ذي الحجة سنة ١٤٢٦هـ



السيد سامي البديري

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي- التابع للعتبة الحسينية المقدسة

٢٠٢٣-٢٠٢٤هـ



# مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية



العراق- النجف الأشرف

حي الغدير

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار : قراءة تحليلية في مناسك الحج

تأليف : السيد سامي البدري

سنة الإصدار : ٢٠٢٣/١٤٤٤

نوع الإصدار : إلكتروني- PDF

الناشر : مركز فجر عاشوراء الثقافي

الموقع : fajrashura.com

جميع الحقوق محفوظة © لمركز فجر عاشوراء الثقافي، يُسمح بالنشر غير النفعي الإلكتروني ويسمح بالاعتباس مع ذكر المصدر ولا يسمح بتغيير جزء من أجزاء هذا الملف أو طباعته في المطابع دون إذن رسمي من المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحاول ان نسلط الضوء على الأثر الذي يراود للمناسك ان تتركه على النفس، فالإحرام هو عملية التخلي عن المواقع المصطنعة في الدنيا ومظاهرها وزخارفها الفانية، والظهور بمظهر الفقر إزاء الله تعالى، وحين يطوف المحرم حول بيت الله بحركة دائرية تعني منه إعلانا عن ارتباطه بالذين انعم الله عليهم إبراهيم وإسماعيل والنبي الخاتم والأئمة عليهم السلام من بعده وبذلك يكتسب هويته في الحياة كعبد لله تعالى مسلم يوالي الله ويوالي رسوله وأولي الأمر من بعده.

# المحتويات

٦.....	المقدّمة
	أعمال عمرة التمتع الإحرام والطواف وصلاته والسعي
١٠.....	والتقصير
١٠.....	دلالة الإحرام
١٢.....	دلالة الطواف
٢١.....	دلالة ركعتي الطواف
٢٢.....	دلالة السعي
٢٣.....	دلالة التقصير

## المقدّمة

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين  
الطاهرين.<sup>(١)</sup>

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ  
لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الأنفال / ٢٤ .

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ  
أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ﴾ آل عمران / ١٦٤ .

توضح الآيتان الكريمتان ان وظيفة الأنبياء  
هي تزكية نفوس من يستجيب لهم وذلك من  
خلال تعليمهم الكتاب والحكمة وحثه على  
العمل بها.

والكتاب والحكمة هنا يراد بهما العقيدة  
والشريعة.

**والعقيدة:** هي الرؤية الشاملة عن اصل الكون  
والحياة والإنسان وهدف الخلقة.

---

(١) محاضرة ألقى على الحجاج العراقيين في مكة المكرمة  
بتاريخ ٣ ذي الحجة سنة ١٤٢٦ .

**والشريعة:** هي منهج الحياة اليومي للإنسان الذي يضمن له تحقيق هدف الخلقة، ويتضمن هذا المنهج العبادات والمعاملات، وهما ركنا الفقه الإسلامي.

**أما العبادات:** هي منهاج الهي لتزكية النفس وتهذيبها لتكون لائقة للحياة الصالحة في الدنيا ولائقة لمرافقة الأنبياء والصديقين في الآخرة.

**وأما المعاملات:** فهي نظم شاملة لبناء المجتمع كمؤسسة كبيرة تضمن لكل أفرادها حقوقهم وتعين لهم التزاماتهم إزاء الآخرين مع أحكام أخرى تضمن أداءها الوقوف عندها.

وحين ننعم النظر في العبادات التي شرعها الإسلام نجد أبرزها: الصلاة والزكاة والصوم والحج، ولكل واحد منها اثرها الخاص على النفس.

ويهمنا في هذا البحث الحج، ونحاول ان نسلط الضوء على الأثر الذي يراد للمناسك ان تتركه على النفس، ولا بد من التنبيه ان هذه الاستنباطات ليست كل ما يمكن استنتاجه من المناسك بل هو باب يتسع لما ذكرنا ولغيره.

هناك ثلاثة أنواع من الحج هي:

**الأول والثاني:** حج الإفراد وحج القران وهما فرض اهل مكة ومن يكون البعد بين مسكنه ومكة اقل من ستة عشر فرسخا (٨٨ كم).

**الثالث:** حج التمتع هو فرض من كان البعد بين مسكنه ومكة اكثر من ثمانية وثمانين كيلومتر. ويتألف من عمرة التمتع (الحج الأصغر) وحج التمتع (الحج الأكبر).

ويختلف حج التمتع عن حج الافراد بتقديم العمرة على مناسك الحج و تبدأ عمرة التمتع بالإحرام من الميقات ثم الطواف وصلاته ثم السعي ثم التقصير، بينما في حج الافراد تؤخر العمرة إلى ما بعد إتمام مناسك الحج ولا يشترط ان تقع في العام نفسه بل حسب ظروف المكلف التي تتيح له ذلك فيما بعد، ويختلف حج القران عن حج الافراد بسوق الهدي عند الإحرام وتفصيل ذلك في كتب الفقه.

وتشترك كل الأنواع الثلاثة من الحج بـ:  
الإحرام، ثم الوقوف بعرفة، ثم المبيت في المزدلفة (المشعر الحرام)، ثم الذهاب إلى منى لرمي الجمرة الكبرى ثم الذبح ثم التقصير أو الحلق ثم العود إلى مكة للطواف وصلاته والسعي ثم

طواف النساء ثم المبيت في منى ليلة الحادي عشر  
وليلة الثاني عشر والنفر بعد ظهر الثاني عشر.  
وفيما يلي نحاول التعرف على الدلالات  
التربوية لأعمال العمرة المتمتع بشكل مختصر:



# أعمال عمرة التمتع الإحرام والطواف وصلاته والسعي والتقصير

## دلالة الإحرام:

حين ننعم النظر في واجبات الإحرام ومحرماته يمكننا ان نستنبط منها فكرة ان الإحرام هو عملية التخلي عن المواقع المصطنعة في الدنيا ومظاهرها وزخارفها الفانية، والظهور بمظهر الفقر إزاء الله تعالى، حيث يلبس الوافد على الله تعالى الزائر لبيته قطعيتين من القماش الطاهر الأولى يستر بها عورته والثانية يستر بها بدنه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر / ١٥ ويلاحظ في الآية الكريمة إقران صفة الحمد مع الغنى لاقتضاء المقام الإشارة إلى ان الله تعالى في الوقت الذي هو غني هو كريم أيضا، «يعطي من يسأله ومن لم يسأله ومن لم يعرفه

تحننا منه ورحمة» ومن كانت هذه حاله فهو حميد أي ممدوح يستحق الثناء.

فالإحرام في العمرة (الحج الأصغر) هو الأساس الذي يهئ المكلف للاستفادة من دروس الخطوات التالية، وبمقدار ما ينجح في إتقانه له يكون ربحه واستفادته، إذ إن الإنسان ما لم يبد فقره لخالقه فانه سوف لن يستقبله ليغنيه وما لم يبد ذلته له سوف لن يستقبله ليعزه وما لم يبد انقياده وإسلامه التام له سوف لن يتولاه في مسيرته ليخرجه من الظلمات إلى النور ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ • إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿البقرة / ١١٢-١٣٢ .

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ • الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿الحج / ٣٤-٣٥ .

وتؤكد فقرات التلبية الماثورة الواجب منها والمستحب على الحقيقة الأنفة الذكر «ليبك اللهم ليك، ليك لا شريك لك ليك، إن الحمد والنعمة

لك والمملك، لا شريك لك لبيك، لبيك ذا المعارج  
لبيك، لبيك داعيا إلى دار السلام لبيك، لبيك غفار  
الذنوب لبيك، لبيك أهل التلبية لبيك، لبيك ذا  
الجلال والإكرام لبيك، لبيك تبتدىء والمعاد إليك  
لبيك، لبيك تستغني ويفتقر إليك لبيك، لبيك  
مرهوبا ومرغوبا إليك لبيك، لبيك إله الحق لبيك،  
لبيك ذا النعماء والفضل والحسن الجميل لبيك،  
لبيك كشاف الكرب العظام لبيك، لبيك عبدك  
وابن عبدك لبيك، لبيك يا كريم لبيك».

## دلالة الطواف:

الكعبة من الناحية التاريخية هي بيت الله الذي  
رفع قواعده نبي الله إبراهيم وولده إسماعيل.  
وقد اقترن هذا البيت بإمامة إبراهيم وإسماعيل  
والطاهرين من ذرية إسماعيل وأوكل الله تعالى  
اليهم مسؤولية تطهير البيت وتعليم الناس  
مناسك حجهم وأحكام دينهم ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ  
رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ  
وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا  
الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ  
وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ

وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿ البقرة / ١٢٤-١٢٥ ،  
 ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا  
 تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ  
 لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا  
 إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ  
 يَتْلُوا عَلَيْنَهُمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ  
 إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ البقرة / ١٢٧-١٢٩ .

والآيات تفيد عدة أمور:

١. ان الإمامة الإلهية منصب الهي خاص  
 يورث بالنص، وان الأشخاص الذين تتمثل  
 بهم الإمامة معصومون وانه لا بد من المعجزة أو  
 النص لمعرفةهم.

٢. ان الإمامة الإلهية تدعو إلى التوحيد  
 الخالص، وتعليم الناس مناسك حجهم  
 وأحكام دينهم.

٣. ان الأشخاص الذين تتمثل بهم الإمامة  
 الإلهية زمن إبراهيم عليه السلام هم نبي الله إبراهيم ثم  
 الطاهرون من ذرية إبراهيم وهؤلاء لا يُعرفون  
 الا بالنص من النبي وممن نص عليه النبي.

٤. ان الوارث الأبدي لإمامة إبراهيم هم  
 الطاهرون من ذرية إسماعيل وهم بقية عترة

إبراهيم يختار الله تعالى احدهم ليجعله النبي الخاتم يبعثه خاصة اليهم ثم يبعثه إلى الناس عامة ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، والتزكية هنا تعني المدح والثناء والمعنى ان الرسول بعد ان يعلم هذه الأمة المسلمة الطاهرة الكتاب والحكمة ويورثهم إياه بأمر من الله تعالى يعلن عن عظيم فضلهم وموقعهم من الرسالة وهو موقع الإمامة الإلهية الإبراهيمية. وتؤكد الآيات ان الرسول الموعود مبعوث لتلك الأمة المسلمة بشكل خاص ثم للناس بشكل عام «يا بني هاشم ان بعثت إليكم خاصة والى الناس عامة».

٥. يبعث الله تعالى ذلك الرسول الموعود في زمن سيادة عبادة الأصنام وتشويه صورة بيت الله الذي شيده إبراهيم وإسماعيل يبعثه لتطهير البيت من الأصنام ولنشر ملة إبراهيم من جديد. ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي

ضلالٍ مُبينٍ ۝ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ ﴿الجمعة / ٤-٢﴾، وقوله تعالى (في الأمين)  
أَي فِي أَهْلِ مَكَّةَ، وقوله ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا  
بِهِمْ﴾ أَي وَأَخْرَيْنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَمْ يَتَابَعُوا أَهْلَ مَكَّةَ  
وَلَمْ يَشَارِكُوهُمْ فِي ضَلَالِهِمُ الْمَبِينِ بَلْ بَقُوا عَلَى دِينِ  
أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ، جاء بهذا التعقيب لكي لا يتكون  
لدى القارئ تصور خاطئ مفاده ان جميع اهل  
مكة كانوا في ضلال مبين، وهذه الأمة المسلمة  
الموحدة هم المشار اليهم في الآية (١٢٨-١٢٩)  
من سورة البقرة الأنفة الذكر وهم: محمد ﷺ  
وعلي وفاطمة عليها السلام، ثم فيما بعد التسعة من ذرية  
الحسين عليه السلام يرثون الإمامة الإبراهيمية بواسطته  
عليه السلام، وقد يقال من أين تعلم النبي ﷺ دين  
إبراهيم؟ الجواب تعلمه من البيت المسلم الذي  
نشأ فيه بيت جده عبد المطلب ثم بيت كافله عمه  
أبي طالب، وتربى علي عليه السلام في حجر النبي قبل  
النبوة وأخذ عنه دين إبراهيم، وقد ورد في تفسير  
الآية عن الإمام الصادق عليه السلام ان الأمة المسلمة في  
الآية هم بنو هاشم وهي تؤكد ما بيناه انفا.

ويؤكد ذلك أيضا الفقرة ٢٠ من الإصحاح

١٧ من سفر التكوين قول الله تعالى لإبراهيم:  
«اما إسماعيل فقد أحببتك فيه ها أنا ذا أباركه  
وأثمه وانميه بمحمد واثنى عشر إماما من اهل  
بيته...»<sup>(١)</sup>.

وخلاصة الكلام: ان بيت الله يرمز إلى نبي الله  
إبراهيم وولده إسماعيل ونسلهما الطاهر محمد صلى الله  
عليه وآله  
والأمة المسلمة بقية آل إبراهيم الاثنى عشر الذين  
نصت عليهم التوراة الورثة الأبديين للإمامة  
الإبراهيمية ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا  
التَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران / ٦٨  
وهم أيضا ورثة تراث النبوة الخاتمة القرآن  
الكريم وسنة النبي صلى الله  
عليه وآله التي كتبها علي عليه السلام بإملاء  
النبي صلى الله  
عليه وآله في لقاءاته المعهودة مع علي عليه السلام يومياً<sup>(٢)</sup>،  
وقد أشار القرآن إلى هذه الوراثة ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ  
الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ  
مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ  
الْكَبِيرُ﴾ فاطر / ٣٢.

(١) وقد درسنا النص دراسة وافيه في بحثنا المنشور في مجلة  
ميقات الحج العدد الأول بعنوان دعوة إبراهيم وإسماعيل عند  
رفع القواعد من البيت. وكذلك في كتابنا السيرة النبوية تدوين  
مختصر.

(٢) انظر خصائص علي عليه السلام للنسائي حيث ذكر خبر هذه  
اللقاءات.

وحين يطوف المحرم حول بيت الله بحركة  
 دائرية تعني منه إعلانا عن ارتباطه بهذه الرموز  
 وبذلك يكتسب هويته في الحياة كعبد لله تعالى  
 مسلم يواليه ويوالي رسوله وأولي الأمر من  
 بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ  
 وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ  
 وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء / ٥٩ ويتقيد بكتابه وسنة  
 رسوله ﷺ برواية أهل بيته (إني تارك فيكم ما  
 إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم  
 من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى  
 الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا  
 علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)<sup>(١)</sup>،  
 والحركة الدائرية ترمز إلى الوقوف عند هذا  
 الولاء والمنهج والانقطاع إليه.

والطواف سبعة أشواط يعني الحركة في سبع  
 مدارات حول المحور.

والعدد سبعة يذكر المحرم بعدة مصاديق له  
 ذكرت في القرآن أكثرها انسجاما مع ما ذكرنا

(١) صحيح الترمذي ٥ / ٦٦٣ رقم ٣٧٨٨ دار إحياء التراث  
 العربي-بيروت.



انفا هو (السبع المثاني) التي اقرنت مع القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر / ٨٧ وقد أكدت الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام انهم السبع المثاني وبالتالي فهي تشير إلى الأئمة الاثني عشر ورثة الإمامة الإبراهيمية بواسطة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة / ١٤٣ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الحج / ٧٨. (١)

(١) فصلنا البحث في إحدى محاضراتنا عن كيفية إشارة السبع المثاني إلى الاثني عشر وخلاصته في الرواية عن يونس بن عبد الرحمن عمن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: « ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » قال: إن ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام (تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٨ ونحن حين نبداً

يتضح من ذلك ان الطواف حول بيت الله  
 الإبراهيمي يرمز إلى ان الطائف قد اتخذ الله تعالى  
 ربا واهلها وآمن بالرسول الذي أوحى الله تعالى  
 اليه ملة إبراهيم وبأهل بيته الذين ورثوا الإمامة  
 الإبراهيمية وتراث النبوة الخاتمة ووقف عندهم  
 يتعلم منهم ويقتدي بهم ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى  
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ﴾ الأنعام / ١٦١ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ  
 إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ النحل / ١٢٣ .

ويؤكد التحليل الانف الذكر:

ماروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «من نظر إلى  
 الكعبة بمعرفة فعرف من حقنا وحرمتنا مثل الذي  
 عرف من حقها وحرمتها غفر الله له ذنوبه، وكفاه  
 هم الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

و ماروي عن الإمام عن الإمام الباقر عليه السلام انه

الحساب من المهدي عليه السلام بصفته ولد الولد أي الشني جمعه مثاني  
 فهو الشني السابع للإمام السجاد عليه السلام فالسبع المثاني هم الأئمة  
 التسعة من ذرية الحسين عليه السلام وقد جعلهم الله بإزاء القرآن لأنهم  
 حملة التراث النبوي الذي دمره وحرفه بنو أمية ولولا نشاط  
 الأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام لما عرفت الأمة سنة نبينا ولا  
 تفاصيل دينها.

(١) الكافي: ٤ / ٢٤١ / ٦ عن علي بن عبد العزيز، الفقيه: ٢ /

٢٠٤ / ٢١٤٢ .

قال: «تمام الحج لقاء الإمام»<sup>(١)</sup>.

وعن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثم استقبل البيت، فقال: «يا سدير، إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا»<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم<sup>(٣)</sup>.

وعن الفضيل قال: نظر [أبو جعفر عليه السلام] إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم. ثم قرأ هذه الآية: (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم)<sup>(٤)</sup>».

وعن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: «إذا حج

---

(١) الكافي: ٤ / ٥٤٩ / ٢، علل الشرائع: ٤٥٩ / ٢ كلاهما عن جابر، وراجع الفقيه: ٢ / ٤٨٤ / ٣٠٣١.

(٢) الكافي: ١ / ٣٩٢.

(٣) الكافي: ١ / ٣٩٢ / ٣. الكافي: ٤ / ٥٤٩ / ١، الفقيه: ٢ / ٥٥٨ / ٣١٣٩ كلاهما عن زرارة، علل الشرائع: ٤٠٦ / ٨ و ص ٤٥٩ / ٤ عن أبي حمزة الثمالي، دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٣ كلاهما نحوه.

(٤) الكافي: ١ / ٣٩٢ / ١، تفسير العياشي: ٢ / ٢٣٤ / ٤٣

أحدكم فليختم حجه بزيارتنا؛ لأن ذلك من تمام الحج». (١)

وعن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم)... ينبغي للناس أن يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله إياه، وأن يلقونا حيث كنا، نحن الأدلاء على الله». (٢)

### دلالة ركعتي الطواف:

ان إيجاب المبادرة إلى إقامة ركعتين من الصلاة بعد الانتهاء من الطواف يوحي ان الصلاة هي افضل عمل يقوم به الإنسان بعد معرفة ربه ونبيه صلوات الله عليه وآله وأئمة عليهم السلام وهو ما أشارت إليه الأحاديث عن اهل البيت عليهم السلام.

روى في الكافي عن معاوية بن وهب، قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم ما هو! فقال: ما اعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة.

وفي أمالي الشيخ الطوسي عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي، عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام،

(١) علل الشرائع: ١ / ٤٥٩ عن إسماعيل بن مهران.

(٢) تفسير العياشي ١ / ٢٣٣.

قال: قلت له: أي الأعمال أفضل بعد المعرفة؟  
قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة،  
ولا بعد المعرفة، والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا  
بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء  
يعدل الحج، وفاتحة ذلك كله معرفتنا، وخاتمته  
معرفتنا<sup>(١)</sup>.

وروى الشيخ الطوسي في التهذيب عن أبي  
بصير وعن إسحاق بن عمار عن أبي بصير وعثمان  
بن عيسى، عن يونس بن ظبيان كلهم عن أبي عبد  
الله عليه السلام قال: صلاة فريضة أفضل من عشرين  
حجة وحجة خير من بيت من ذهب يتصدق به  
حتى لا يبقى منه شيء.

### دلالة السعي:

السعي بين الصفا والمروة تذكير للمسلم  
بحركة هاجر لما نفذ الماء الذي كان معها وبدأ  
إسماعيل يصرخ من العطش، وكان إبراهيم  
خليل الله قد جاء بهما إلى مكة يوم كان البيت كومة  
من تراب احمر تسليماً لأمر الله تعالى حين أمره  
بذلك، ولم تتبرم هاجر حين نفذ الماء بل أخذت

(١) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي ج ٤ ص ٩.

تسعى للحصول على الماء وبعد إنهاء الشوط السابع من حركتها ويأسها رجعت إلى ولدها واذا بالماء يسبح عند قدميه، نتعلم من هذه التجربة ان السعي مطلوب وترتيب النتيجة بيد الله تعالى وانه كاف عبده وانه ليس من الضروري ان يرتب النتيجة له من الجهة التي شخصها صاحب الحاجة نفسه بل قد يرتبها الله له من طريق آخر. وتخليد سعيها جراب الدهر يكشف عن عمق إخلاصها جرح حين كانت تسعى وهي مسلمة لله تعالى دون تردد ولا تضجر ويكشف ان المرأة قد تصل في حركتها مع الله تعالى موقعا لا يبلغه الآلاف المؤلفة من الرجال.

### دلالة التقصير:

التقصير هو أن يأخذ المحرم من شعر رأسه أو من لحيته ليخرج من حالة الإحرام ليرجع إلى حالته الطبيعية ليستأنف حياته وفق كتاب الله وسنة نبيه التي تعلمها من اهل بيت نبيه يكون قد أنهى عمرة التمتع الحج الأصغر واستفاد من درسها العظيمة وعطاءاتها الكبيرة وبقي عليه الحج الأكبر حج التمتع ينتظر وقته يوم الثامن أو صبح يوم التاسع ثم ينطلق إلى عرفة ويواصل

بقية الاعمال ليعيش في رحاب التجربة الاعمق  
مع الله تعالى وآثار حججه ليحرم على خلقه.



بِحَمْدِ اللَّهِ

# مركز فجر عاشوراء الإلكتروني

التابع للجنة الحسينية المقدسة

fajrashura.com

